إجتماع المتزوجين

تصدر عن كنيسة السيدة العذراء بالزيتون

العدد 177 الجمعة 12 يناير 2024 الموافق 3 طوبه 1740 ش

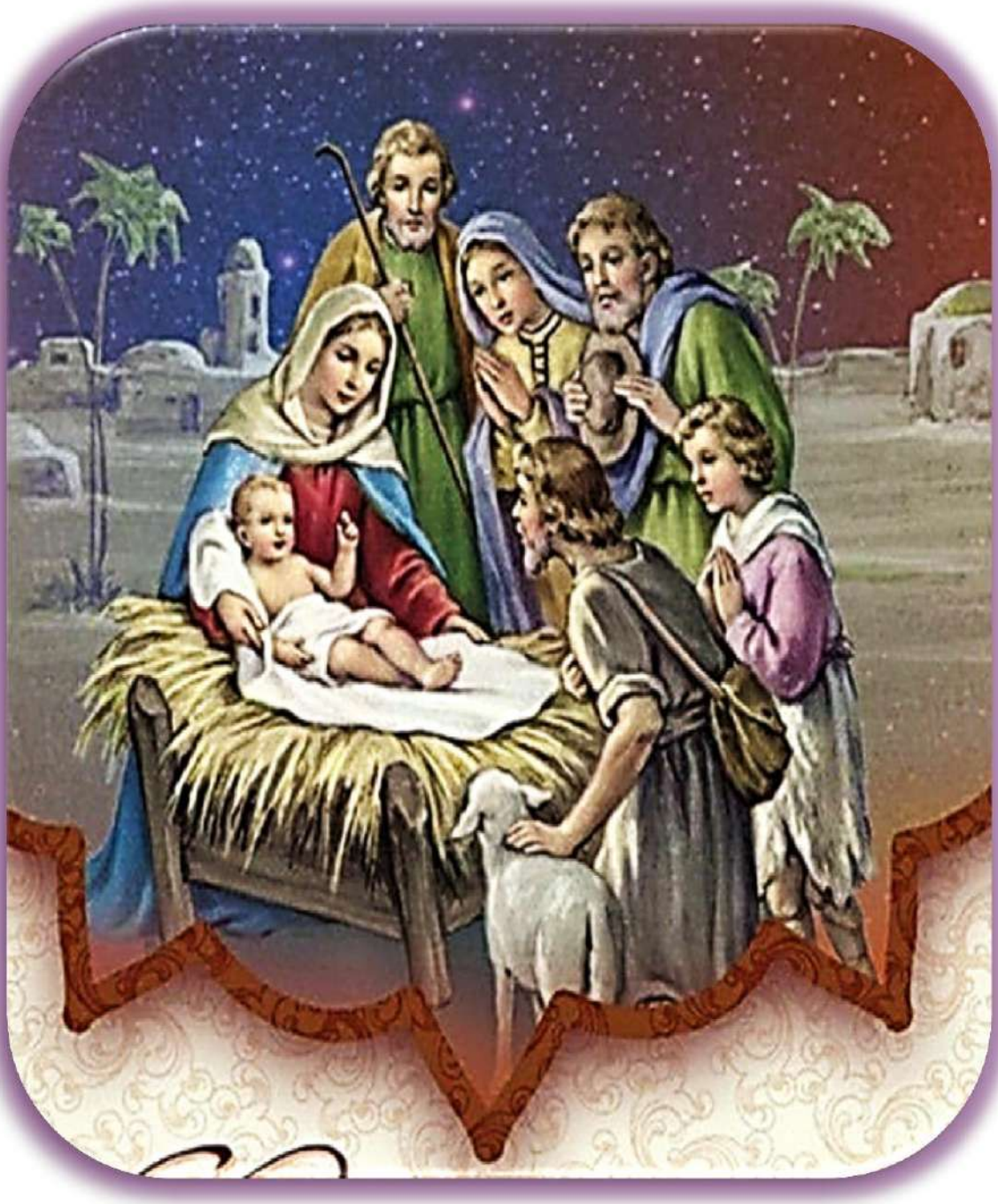

"وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا" يو 1: 14

عناصر الفرح في ميلاد المسيح

لقداسة البابا تواضروس الثاني

عيد الميلاد المجيد هو تجديد للفرح وتجديد لسعادة الإنسان، في قصة الميلاد نتقابل مع أحداث كثيرة ومع شخصيات عديدة ولكني اذكر موقفين مهمين، موقف المجوس حكماء المشرق عندما أتوا من بلاد بعيدة تتبعوا النجم حتي وصلوا إلي بيت لحم وسجدوا للمولود وقدموا له هداياهم، هذه كانت نهاية رحلتهم في رحلة أرضية، في المقابل، الرعاة عندما رأوا الملاك يبشرهم بالفرح العظيم، جاءوا أيضا إلي المزود ودخلوا ورأوا الصبي وأمه، رأوا الطفل الصغير الرضيع وهو في المزود.

كانت هذه بداية رحلتهم بداية الفرح، مجموعة كانت النهاية ومجموعة كانت البداية، بداية الفرح هي بالاسم الذي ذكره الكتاب المقدس (عمانوئيل الله معنا)، صار الله معنا فصار هناك فرح، لأجل ذلك أحب أن أتأمل معكم في كلمات قليلة عن أن ميلاد السيد المسيح كان أحد أهدافه الرئيسية هو إسعاد البشر، في كل تفاصيل وعناصر القصة يوجد ما يقدم السعادة والفرح والسرور، فنحن في تسبحة الميلاد نقول: **(المجد لله في الأعالي وعلي الأرض السلام وبالناس المسرة) لوقا 2 : 14**، وكلمة (بالناس المسرة) تعني بالناس السرور، بمعني آخر (في الناس السرور والفرح)، فالسيد المسيح في ميلاده المجيد جاء ليفرح كل قلب.

والآن يكون أمامنا هذا السؤال: ما هي عناصر الفرح؟ دعونا نتأمل معا في عناصر الفرح.

أول عنصر للفرح نتقابل فيه في الميلاد المجيد هو أمنا العذراء مريم، لقد أسعدتنا بطهارتها ونقاوتها، لا يمكن أن يستطيع الإنسان إسعاد الآخرين إلا إذا كان نقيا وطاهراً، لا يمكن أن تأتي الثمرة الجيدة من شجرة رديئة، لا يمكن أن تأتي فرحة أي شعب إلا من خلال انقياء وأتقياء وأطهار.

العنصر الثاني هو المجوس الذين أسعدونا بزيارتهم وهداياهم، عندما أتوا ليقدموا هداياهم للسيد المسيح سببوا لنا سعادة وفرحا، يستطيع الإنسان أن يسعد الآخرين بالزيارة والمجاملة، أو حسب الوصية الانجيلية (فرحا مع الفرحين، وبكاءاً مع الباكين) رومية 12 : 15 (وذلك بتقديم الهدية سواء الهدية المادية أو المعنوية أو حتي الكلمة أو الابتسامة التي هي أغلي هدية ومتاحة للجميع).

العنصر الثالث هو الرعاة، الرعاة أسعدونا بسهرهم وأمانتهم، هم أناس بسطاء كانوا موجودين بالصحراء يرعون الخراف والقطعان عندما رأوا الملاك الذي بشرهم بالفرح العظيم، فقاموا سريعا باستعداد وبيقظة وبنشاط وبأمانة، يستطيع الإنسان أن يسعد الآخرين بأمانته وإخلاصه في حياته، الحياة الأمينة دائما تسعد البشر وتسعد الله أيضا حسب الوصية (كن أمينا إلي الموت فسأعطيك إكليل الحياة) رؤيا 2 : 10.

هناك عنصر رابع من العناصر التي تسعد البشر في قصة الميلاد هو (قرية بيت لحم) قرية صغيرة جدا علي الخريطة وليس لها ذكر، لكن هذه القرية أسعدتنا لأنها أوجدت المأوي والملجأ للعذراء مريم لكي ما تلد الطفل الصغير السيد المسيح، يستطيع الإنسان أن يسعد الآخرين عندما يوجد الملجأ والمأوي كما تقول لنا الوصية (كنت غريباً فأويتموني) مت 25: 35، وهذا يمثل كل نشاط يصنعه الإنسان ليأوي فيه الفئات المحتاجة والمهمشين الذين يعيشون علي الهامش الذين بلا صوت، والصغار الذين بلا مأوي والكبار المعاقين والمسنين والفئات التي تحتاج معونة من المجتمع لكي ما يوجد لها مأوي مثلما صنعت بيت لحم، بيت لحم اليوم مدينة ذكرها علي كل لسان لأنها أسعدتنا بأن أوت السيد المسيح وأخذت هذا الشرف.

العنصر الخامس من عناصر السعادة وكيف نسعد الإنسان هم الملائكة الذين ظهروا وأنشدوا، أسعدونا بالتسبحة وأسعدونا بهذه الكلمات (المجد لله في الأعالي وعلي الأرض السلام وبالناس المسرة) لوقا 2: 14، وصارت هذه الآية شعاراً وصارت آية محبوبة وصارت هي صوت الملائكة، يستطيع الإنسان أن يسعد الآخرين بالصلاة وبالتسبيح وبالعبادة النقية، بالعبادة المفرحة يستطيع أن يسعد الآخرين.

هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم

لقد ولد السيد المسيح في وسط الأغنام لأنه هو حمل الله، وكما قال يوحنا المعمدان:

"هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم" (يو1: 29).

فكان من الطبيعي أن الخروف الذي سيحمل خطية العالم، والذي سيذبح من أجل خلاصنا؛ أن يولد في وسط الأغنام أو الخرفان، وبالأخص في مدينة بيت لحم حيث المراعي الكثيرة. فبيت لحم كانت تُربَى فيها الأغنام حيث المراعي الكثيرة، كما أنها كانت قريبة من أورشليم. وأيضًا يوجد بها هيكل سليمان الذي كانت تقدم فيه ذبائح لغفران خطايا الشعب في العهد القديم.

وهذا الغفران كان رمزًا للغفران الحقيقي الذي تم بذبيحة الصليب، وذلك عندما سفك المسيح دمه على الصليب، ومات من أجل خطايانا، ثم قام من الأموات، وصعد إلى السموات، فكان من الطبيعي أن الحمل يولد في وسط الحملان، وهذه نبوة واضحة جدًا عن أنه حمل الله الذي يحمل خطية العالم كله.

ولي خراف أخر ليست من هذه الحظيرة

وكما أعلن الله عن ميلاد ابنه الوحيد للرعاة الذين يمثلون الشخصيات التي كان من الممكن أن يتعامل معها الله نظرًا لأمانتهم في وسط شعب إسرائيل المنتظر الخلاص. أيضًا بدأ الله يتعامل مع الأمم، إذ قال السيد المسيح **"ولى خراف أخر ليست من هذه الحظيرة ينبغي أن آتى بتلك أيضًا فتسمع صوتي وتكون رعية واحدة وراعٍ واحد" (يو10: 16).**

فهنا يتكلم عن نفسه أنه هو الراعي الصالح، والمقصود هنا بالخراف الأُخر الأمم وليس اليهود، ولا نسل يعقوب أبو الأسباط الاثني عشر، ولا نسل اسحق، ولا نسل إبراهيم، لكن الأمم. وكما قال سمعان الشيخ **"نور إعلان للأمم ومجدًا لشعبك إسرائيل" (لو2: 32).**

فليس الخلاص الذي أتى الله لكي يعلنه مسألة تخص شعب إسرائيل فقط. وإن كان قد قال **"لأن الخلاص هو من اليهود" (يو4: 22)** لكن المقصود في هذه العبارة الأخيرة أن الله كان قد وعد إبراهيم أن بنسله تتبارك جميع قبائل الأرض. فالسيد المسيح من نسل إبراهيم، لكن البركة لجميع قبائل الأرض، و في سفر أشعياء **"أنا الرب قد دعوتك بالبر فأمسك بيدك وأحفظك وأجعلك عهدًا للشعب ونورًا للأمم. لتفتح عيون العمى لتخرج من الحبس المأسورين من بيت السجن الجالسين في الظلمة" (أش42: 6-7).**

كتاب سلسلة محاضرات تبسيط الإيمان - الأنبا بيشوي مطران دمياط

تأملات في الغطاس

آدم أخطأ، ولم يطلب التوبة، ولا سعى إليها.. وإذا بالسيد المسيح، القدوس الذي هو وحده بلا خطية، يقف أمام المعمدان، كتائب، نائبًا عن آدم وذريته، مقدمًا عنهم جميعًا معمودية توبة في أسمى صوره.

حمل خطاياهم، ليس فقط أثناء صلبه، وإنما في حياته أيضًا كابن للبشر. ولذلك سر الآب به وقال:

"هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت"..

إن الله لا يسر بتدبير الإنسان لذاته، وبأن يلتمس لنفسه الأعذار كما فعل آدم وحواء، اللذين بدلًا من أن يدينا نفسيهما أمام الله، أخذ كل منهما يلقى بالذنب على غيره.

أما السيد المسيح، فلم يلق ذنبًا على غيره، وإنما أخذ ذنب الغير، وحمله نيابة عنه، وقدم عنه معمودية توبة، وأفرح بكل هذا قلب الآب، فقال: **"هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت".**

الذي بلا خطية، صار حامل خطية، من أجلنا..

لم يخجل من أن يتقدم وسط صفوف الخطاة، ليطلب العماد من يد عبده يوحنا. ولما استحى منه هذا النبي العظيم، أجابه في وداعة **"اسمح الآن، لأنه يليق بنا أن نكمل كل بر"..**

وأعطانًا بهذا درسًا عمليًا في حياتنا..

وأعطانًا درسًا أن نحمل خطايا الغير..

وأن ندفع الثمن نيابة عنهم، بكل رضى..

وأن لا نقف مبررين لذواتنا، مهما كنا أبرياء..

وأننا بهذا نكمل كل بر..

أتراك تستطيع أن تدرب نفسك على هذه الفضيلة؟

إن القديس يوحنا ذهبي الفم يقول:

إن لم تستطع أن تحمل خطايا غيرك وتنسبها إلى نفسك، فعلى الأقل لا تجلس وتدين غيرك وتحمله خطاياك.. إن لم نستطع أن نحمل خطايا الناس، فعلى الأقل فلنحتمل خطايا الناس من نحونا، ولنغفر لهم.. بهذا نشبه المسيح، بهذا نستحق أن ندعى أولاد الله. وبالحنان الذي نعامل الناس، يعاملنا الله..

عيد عُرس قانا الجليل

كانت هذه الآية بداية الآيات التي فعلها السيد المسيح له المجد في بدء خدمته، وحضوره هذا الفرح كان ممارسة لمباركة سر الزواج وجعله شركة مقدسة كما هو واضح من صلوات الإكليل المقدس.

قوله في اليوم الثالث **كان عرس في قانا الجليل (يو2: 1)** يشير إلى قيامته التي صارت في اليوم الثالث من آلامه وبها صار لنا الفرح السمائي... وقيل أنه بنيت في موضع العرس كنيسة آثارها باقية حتى الآن.

قيل أن العروسين كانا فقيرين ومع هذا حضر إليهما ملك الملوك ومازال يلبى دعوة الجميع... كان الفرح والسرور بحضوره هذا الحفل البسيط واستجاب لطلب والدته السيدة العذراء، فما أن طلبت منه قائله ليس لهم خمر.. إلا بعد برهة قد تحولت الأجران التي ملأوها إلى خمر جديدة... استجاب لها في اتضاع وتقدير للأمومة التي لم ينسها حتى النهاية في أشد آلامه وهو على الصليب **(يو 19: 26)** بل ومازال يستجيب شفاعتها وتوسلاتها عن ضعفنا كل حين.

السيد المسيح يشارك الجميع **(فرحا مع الفرحين بكاء مع الباكين) (رو 12: 15).** فبحضوره العرس شارك الأفراح كما أنه في ذهابه إلى بيت عينا بعد أن مات لعازر كان مشاركا لأحزانهم **(يو 11 :45).**

الخمر الجديدة التي حولها الرب يسوع تشير إلى سر الافخارستيا إذ نشرب خمرا جديدة قدسها الرب يسوع وأعطاه لنا دما كريما للعهد الجديد الذي له **(من الآن لا اشرب من نتاج الكرمة هذا إلى ذلك اليوم حينما أشربه معكم جديدا في ملكوت أبي)(مت 26: 29).** الخمر التي صيرها الرب في عرس قانا الجليل لابد أنها انتهت أخيرًا.. أما الخمر الجديد الذي يعطيه لنا (دمه الكريم) فهو حياة أبدية.. أيضًا ذلك العرس انتهى أما عرسه السمائي وفرح قلوبنا فهو بلا نهاية ولا انقضاء الى دهر الدهور كلها.. الخمر التي صيرها الرب في عرس قانا الجليل لابد وأنها انتهت أخيرًا.. أما الخمر الجديد الذي يعطيه لنا (دمه الكريم) بالنسبة لحياتنا الروحية هي أصلح ومذاقتها جيدة تناسب الجميع عن وصايا العهد القديم **إذ الناموس بموسى أعطى أما النعمة والحق فيسوع المسيح صار (يو 1: 17)..** وهنا ليتنا نسأل أنفسنا **هل لنا لباسا للعرس للاشتراك في عرسه الدائم (مت 22: 1-14)..** فالعريس والعروس يجب أن يكونا على حب وإخلاص متبادل حينئذ تتوفر لهما السعادة في حياتهما، وإنني كعروس للمسيح هل كونت علاقة وطيدة معه؟ هل أحببته كما أحبني؟ هل أجلس إليه وأحدثه عن كل ما يجيش بصدري.

ربى.. أعطني أن احبك كما أحببتني، وأن أعرفك حق المعرفة كما عرفتني أنت أولًا.. وليكن لنا مشاركة عرسك الدائم إلى الأبد حيث **(ما لم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على بال إنسان ما أعده الله للذين يحبونه) (1 كو 2: 9).**

لقد دعى السيد المسيح إلى عرس قانا الجليل أما الآن فانه يدعونا إلى شركته المقدسة كل يوم.. بل هو صاحب العرس الذي مازال يدعو الجميع للفرح منه كل حين.

تصحيح معلومات

هل تعلم أن المجوس لم يأتوا إلى المذود: يوجد خلط في المعلومات الزمنية لعمر السيد المسيح، حيث يقع الكثير من الأشخاص في خطأ "وضع المجوس وهداياهم في مزود البقر بجانب المولود" و"عمر السيد المسيح بالجسد وقت زيارة المجوس" نوضحها كالآتي ؛

من هم المجوس: المجوس هم حكماء من المشرق جاؤوا من بلاد فارس (إيران الحالية) حسب وصية الحكيم زارادشت كبيرهم الذي أوصاهم إنه عند ظهور نجم مميز في السماء فهذا دليل على ولادة ملك عظيم ولم يحدد لهم مكانه.

وكلمة مجوس جاءت من كلمة " ماجو" الفارسية وتعني عالماً بالفلك أو كاهناً حيث كان الكهنة قديماً هم المختصين بعلوم الفلك، وقد اختلط المجوس باليهود وديانتهم أثناء السبي، ومن هنا نفهم كيف عرف المجوس ديانة اليهود وإنتظار المخلص بظهور علامة فلكية غير عادية، لذلك عندما ظهرت العلامة الفلكية وكانت بشكل نجم يسير في إتجاهات غير إعتيادية كالنجوم الأخرى ساروا وراءه وهم حاملين هدايا قيمة وأرشدهم النجم الذي كان يسير أمامهم لبلاد اليهودية فإعتبروه (ملك اليهود) فقط ولذا سألوا **(أين هو المولود ملك اليهود فإننا رأينا نجمه في المشرق) (مت ٢ : ٢)**

أما هيرودس فلم يسأل عن ملك اليهود لأنه ونسله هم ملوك اليهود ولكنه سأل (أين يولد المسيح؟ (مت ٢ : ٤)، ويحدد القديس يوحنا ذهبي الفم أنه لم يكن نجماً عادياً بل كان ملاكاً يسير بشكل نجم لأنه يسير في غير مدار النجوم.

وصلوا بعد سنتين من ميلاد يسوع ولذا إستخدم الإنجيل كلمة (صبي) فيقول (ورأوا الصبي مع مريم أمه)(مت ٢ : ١٠) ونفس الكلمة إستخدمها الملاك ليوسف (قم وخذ الصبي وأمه وأهرب إلى أرض مصر) مت(٢ : ١٣) ولم يقل (الطفل) كما أستخدمت مع الرعاة (تجدون طفلاً) (لو ٢ : ١٢) ونفس الأمر قاله الإنجيل (فقام وأخذ الصبي) (مت ٢ : ١٤) إذن هو صبي وليس طفل وكان في نحو السنتين لأن هيرودس تحقق من تاريخ ميلاده وبناء على هذا (فأرسل وقتل جميع الصبيان من إبن سنتين فما دون بحسب الزمان الذي تحققه من المجوس) (مت ٢ : ١٦)، ولم يسجد المجوس ليسوع في المذود بل في البيت هكذا قال الإنجيل "وأتوا إلى البيت ورأوا الصبي فخروا وسجدوا له" (مت٢: ١١)، **" لم يكن طفلاً ولم يكن في مزود بل صبياً وفي البيت"**

أما الذين سجدوا في المزود فهم الرعاة الذين جاؤوا في نفس يوم ميلاده لأنهم عرفوا يومها لأن الملاك أخبرهم قائلا : (ولد لكم اليوم مخلص) (لو ٢ : ١١)

ورتبت الكنيسة أن تُقرأ في إنجيل عيد الميلاد حادثة حدثت بعد الميلاد بسنتين هي حادثة سجود المجوس له للإشارة للاهوته وإن له السجود وإنه ليس طفلاً ذي جسد مثل سائر الأطفال بل الله الظاهر في الجسد (١تيمو ٣ : ١٦) المولود بناسوت متحد بلاهوت (فالكلمة صار جسداً وحل بيننا) (يو ١: ١٤)، رتبت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية يوم زيارة المجوس عيداً يحتفل به ويقع يوم ٣٠ كيهك من كل عام .. ولوقوعه في اليوم التالي لعيد الميلاد في ٢٩ كيهك ظن البعض أنهم أتوا في اليوم التالي مباشرة لكن كان هذا بعد سنتين.

تصحيح أقول وامثال

لكي تختبر إرادة الله الصالحة المرضية الكاملة، أنصت جيدًا ..

- لما الناس تقولك **"اعمل حساب بكره"** افتكر إن ربنا قالك **"لا تهتموا بما للغد ، يكفي اليوم شره"**
- و لما الناس تقولك **"العين بالعين والسن بالسن والبادي أظلم"**، افتكر إن ربنا قالك **"لا تنتقموا لأنفسكم أيها الأحباء"**، و**"لي النقمة أنا أجازي" ..**
- و لما الناس تقولك **" ساعة لقلبك و ساعة لربك"**، افتكر إن ربنا قالك **"لا يقدر أحد أن يخدم سيدين"**، و**"لا شركة للنور مع الظلمة"**
- و لما الناس تقولك **"معاك قرش تساوي قرش"**، افتكر إن ربنا قالك **"محبة المال أصل لكل الشرور ، الذي إذا ابتغاه قوم ضلوا عن الإيمان و طعنوا أنفسهم بأوجاع كثيرة"**
- و لما الناس تقولك **"الشيطان شاطر"** ، افتكر إن ربنا قالك **"قد أعطيتكم السلطان أن تدوسوا الحيات و العقارب و كل قوات العدو"**
- و لما الناس تقولك **"على أد لحافك مد رجليك"**، افتكر إن ربنا قالك **"كل ما تطلبونه في الصلاة تنالونه"**
- و لما الناس تقولك **"من حبنا حبناه و صار متاعنا متاعه ، و من كرهنا كرهناه و يحرم علينا اجتماعه"** ، افتكر إن ربنا قالك **"أحبوا أعداءكم و باركوا لاعنيكم و صلوا من أجل الذين يسيئون إليكم ، لأنه إن أحببتم الذين يحبونكم فأي فضل لكم"**
- و لما الناس تقولك **"اللي انكسر عمره ما يتصلح"** ، افتكر إن ربنا قالك **"و أعطيكم جمالًا عوضًا عن الرماد ، و أعوض لكم عن السنين التي أكلها الجراد"**
- و لما الناس تقولك **"غلطة تفوت و لا حد يموت"** ، افتكر إن ربنا قالك **"لا تحزنوا روح الله القدوس الذي به خُتمتم ليوم الفداء"**
- ولما الناس تقولك **"ده المرار طافح"**، افتكر إن ربنا قالك **"يقودك من وجه الضيق إلى رحب لا حصر له"**
- وأخيرًا لما الناس تقولك **"مافيش فايدة"**، افتكر إن ربنا قالك **"و هل يستحيل على الرب شيء؟**

الاستمرارية

لمثلث الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث

في الحياة الروحية، من المهم جدًا: عنصر الاستمرار.

فمن السهل أن يبدأ إنسان علاقة مع الله، ولكن هل يستطيع أن يستمر أم لا؟!

إن الغلاطيين بدأوا بالروح ولكنهم لم يستمروا، فكملوا بالجسد (غل 3: 3) وديماس خدم مع بولس الرسول، ولم يستمر، وتركه لأنه أحب العالم الحاضر (2تى 4: 10).

ما أسهل أن يحيا الإنسان في حياة المحبة لفترة معينة، لكن المهم أن يستمر، لأن الرب قال لملاك كنيسة أفسس **(عندي عليك أنك تركت محبتك الأولى) (رؤ 2: 4)** ولذلك قال الرب **(أثبتوا في محبتي).**

البدء سهل، ولكن القوة في الاستمرار، قال مار اسحق: **كل تدريب لا تثبيت فيه، يكون بلا ثمر.**

إن الشيطان إذا وجدك قد بدأت في عمل روحي، يبذل كل جهده لكي يمنعك عنه فلا تستمر فيه.

ولذلك فإن عنصر الاستمرار في العمل الروحي، يحتاج منك إلى جدية وإرادة وعزيمة قوية وضبط نفس.

والاستمرار يدل على صدق الرغبة في الحياة مع الله. كما أنه يعطى الخبرة الروحية، ذلك لأن الإنسان كلما استمر في فضيلة معينة، فإنه يدرك بالوقت أبعادها وحروبها والمعطلات التي تقف أمامها، وكيفية الانتصار على كل ذلك، وبهذا تكون له خبرة بالطريق الروحي، ودراية بحروب الشياطين فيه.

ومن أجل هذا الاستمرار، قال الرب **(من يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص)** ذلك لأن البدايات الطيبة ليست كل شيء، فقوتها إنها تستمر حتى المنتهى، حتى الموت.

لذلك قال الرسول **(أنظروا إلى نهاية سيرتهم، وتمثلوا بإيمانهم، (عب 13)** فعظمة هؤلاء القديسين إنهم استمروا في الأمانة للرب إلى نهاية سيرتهم.

إن بدأت في عمل روحي، ووجدت إنك لم تستمر فيه، ابحث عن السبب وعالجه، ربما تكون قد بدأت بمستوى فوق طاقتك، لذلك قال القديسون.

(عمل قليل مستمر، خير من عمل كبير ينقطع بعد حين).

التوبة

لمثلث الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث

- ما دامت الخطية هي إنفصال عن اللـه، فالتوبة إذن هي رجوع إلى اللـه.
- ما دامت الخطية خصومة مع اللـه، تكون التوبة هي الصلح مع اللـه.
- التوبة هي قلب جديد طاهر يمنحه الرب للخطاة يحبونه به.
- التوبة هي القناة التي توصِّل إستحقاقات الدم من الصليب.
- إن سمكة صغيرة يمكن أن تقاوم التيار وتسير عكسه ، لأن فيها حياة ، وبينما كتلة ضخمة من الخشب يمكن أن يجرفها التيار لأنه لا إرادة لها ، فكن قوي الشخصية ليمكنك أن تتوب.
- لولا الكنيسة لكان كل شعور روحي ينبت في الإنسان تخنقه أشواك العالم فيذبل ويجف.
- التوبة هي بدء الطريق إلى اللـه، وهي رفيق الطريق حتى النهاية.
- كلما طالت فترة إنسحاق التائب ، تزداد توبته عمقاً.
- التائب لا يذكر خطايا غيره، حتى ولو كانت ضده.
- الإهتمام بالروح هو الناحية الإيجابية اللازمة لحفظ التوبة.
- ألق نفسك أمام الرب وصارع معه وقل له لست أريد فقط أن تغفر لي خطيتي وإنما أن تنزع من قلبي كل محبة للخطية على الإطلاق.
- التوبة الحقيقية هي التوبة الصادرة من القلب، وهي التي تستمر.
- الذي يقول أنه تاب ثم يرجع إلى الخطية ثم يتوب ثم يرجع، هذا لم يتب بعد... ليست هذه توبة إنما محاولات للتوبة، أما التائب الحقيقي فهو إنسان قد تغيرت حياته وقد ترك الخطية إلى غير رجعة مثل توبة أوغسطينوس وموسى الأسود .

سفر يشوع بن سيراخ

هو خامس الأسفار القانونية الثانية ويوضع هذا السفر في الكتاب المقدس بعد سفر الحكمة ، ثم سفر أشعياء .

أولا : تسميته : يسمى سفر حكمة يشوع بن سيراخ او في بعض المخطوطات حكمة يشوع بن سيراخ بن ألعازر الأورشليمي.

ثانيا : كاتبه :

1- هو يشوع بن سيراخ ، واسمه بالكامل يشوع بن سيراخ بن ألعازر الأورشليمي. وكلمة يشوع معناها " يهوه يخلص " ، اما سيراخ فمعناها " أسير ".

2- ترجم هذا السفر حفيد يشوع بن سيراخ ، ويسمى أيضا ابن سيراخ وذلك بالأسكندرية حتى يستطيع اليهود المقيمون هناك أن يقرأوا هذا السفر باللغة التي تعودوا عليها وهي اللغة اليونانية . وكتب مقدمة لهذا السفر ليست ضمن نص الكتاب المقدس الموجود بين ايدينا.

ثالثا : مكان كتابته : أورشليم.

رابعا : زمن كتابته : حوالي عام 180 ق.م. أما ترجمة السفر في الأسكندرية فقد تم حوالي عام 125 ق.م. في زمن بطليموس السابع ملك مصر.

خامسا : أغراضه :

1- أهمية الحكمة : إظهار أهمية الحكمة التي تؤثر على علاقة الإنسان باللـه ، ومن ناحية آخرى على علاقته بالآخرين .

2- مصدر الحكمة : إثبات أن مصدر الحكمة الحقيقية هو اللـه ووصاياه ، وليست الحكمة البشرية التي ينادي بها فلاسفة العالم ، وكانوا في ذلك الوقت هم اليونانيون، أي أن الحكمة الإلهية تعلو فوق الفلسفة اليونانية والتي تسمى الهيلينية، وبهذا يثبت اليهود في التمسك بإيمانهم، ويُفهم اليونانيون عظمة وصايا اللـه وشرائعه.

3- السلوك العملي: يظهر السفر أهمية وصايا اللـه وشريعته، ويحولها إلى سلوك عملي في الحياة اليومية، أي أن وصايا اللـه هي مصدر السلوك المستقيم (سي 2 – 42) وهذا يشمل السفر كله تقريبا، فهو يمزج المبادئ الأخلاقية السائدة في زمانه مع وصايا اللـه، ليقدم السلوك العملي لشعبه.

4- محبة اللـه ومخافته : يبين السفر العلاقة القوية بين الحكمة الحقيقية ومحبة اللـه، بل يظهر أن الحكمة هي محبة اللـه ، ومن ناحية آخرى يظهر العلاقة بين الحكمة الحقيقية ومخافة اللـه، وكيف تؤدي إلى السلام والفرح (سي 1: 12).

5- الصلاة : يوضح السفر أهمية الصلاة في كل الأعمال والسلوكيات ، ويدعو الأطباء للإعتماد على الصلاة في التشخيص والعلاج (سي 38 : 1- 15) .

6- الخدمة : أظهر أهمية الخدمة ، بل وضعها في بداية السفر، وبين أنها لابد أن تتم بصبر وتقوى وتوبة (سي 2: 1).

7- الخطية : تنتج الخطية من إساءة الإنسان لإستخدام حريته . واللـه الحنون يشفق على الخطاة الضعفاء ، ويقدم لهم الشريعة علاجا ، فتجنبهم الخطية ، وتحفظهم منها ، وتقويهم للتغلب عليها بالصلاة والتوبة وتقدم لهم مكافأة الأبرار وعقاب الخطية (سي 22: 27، 30: 4- 6 ، 35: 23)

خائفٌ على نفسي

بعد حوالي عشرين عامًا التقيتُ مع أحد الأحباء، طلب مني أن أزوره في بيته الفخم جدًا. وإذ جلسنا معًا قال لي:
"لعلك تذكر منذ حاولي 20 سنة حين بدأت حياتي كنت أكافح بكل طاقتي، والآن أعطاني الله أكثر مما أسأل وفوق ما أطلب".
قلت له: "إنها عطية الله نشكره عليها، هو يهتم بنا!"
قال: "أتعرف كيف أفاض عليَّ بهذا الغنى الشديد! منذ عدة سنوات قلت في نفسي، ماذا أنتفع إن نجحت هنا ولا أتمتع بميراث السماء. ركعت أمام إلهي ووضعت عهدًا ألا أمد يدي إلى العشور مهما كانت ظروفي، فإنها أموال أخوة الرب! قلت له: سأقدم أيضًا للمحتاجين سواء في مصر أو في أمريكا من التسعة أعشار، فإنني لا أملك شيئًا! إنها عطيتك لي يا إلهي!
بدأت أعطي بسخاء وإذا أبواب السماء تتفتح أمامي. أعطاني فوق احتياجاتي. كنت أركع واصرخ: كفى! كفى! إني خائف على نفسي لئلا تأسر كثرة الخيرات نفسي وتحطمها. وكلما كنت أصرخ هكذا كان يفتح بالأكثر أبوابه ويعطيني..."
هكذا عبر هذا الأخ عن معاملات الله معنا حينما نفتح لا مخازننا بل قلوبنا أولًا ونفوسنا لأخوتنا الأصاغر فإنه يفتح أبواب سماواته أمامنا، ويعطينا بفيض فوق ما نتصور.
حينما تحدث السيد المسيح عن قطيعه الصغير موضع سرور الآب قال: "لا تخف أيها القطيع الصغير، فإن أباكم قد سُر أن يعطيكم ملكوت السماوات. بيعوا أمتعتكم وأعطوا صدقة" (لو 33، 12: 32).
يتلوه المؤمن في الخدمة الثالثة من تسبحة نصف الليل... وكأنه في اللحظات الأخيرة من منتصف الليل حيث نترقب مجيء السيد المسيح نشتهي أن نكون من القطيع الصغير الذي يفرح به الآب، يفتح له أحضانه الإلهية الأبوية ليستقر فيها. أما طريق للعضوية المجانية في هذا القطيع فهو أن نفتح أبواب قلوبنا للصغار فنبيع أمتعتنا ونعطي صدقة. حينما ينفتح القلب بالحب وبفرح للصغار الجائعين والعطشى والعرايا والمطرودين والمسجونين وكل المحتاجين نجد قلب الله مفتوح لنا لنصير قطيعًا مقدسًا للرب.
إني أهمس في أذنك: أتريد أن تكون عضوًا في هذا القطيع الصغير المقدس، غالبًا شهوات الجسد والأفكار الدنسة؟! أعطِ حبًا للصغار، افتح قلبك للجميع أيضًا خاصة والديك.. سترى كيف تهبك نعمة الله روح القداسة ك سمة لك بانضمامك العملي لقطيع المسيح المحبوب لدى الآب.

- **احسبني من قطيعك الصغير، إني أئن من خطاياي وشهوات جسدي، لماذا لا أعيش في قداسة قطيعك الصغير؟!**
- **هب لي بروحك القدوس أن ينفتح قلبي بالحب للصغار، للفقراء والمحتاجين والعاجزين، والمتضايقين.**
- **لينفتح قلبي أيضًا لوالديَّ بالطاعة المملوءة فرحًا، فتنفتح أبواب سمواتك أمامي، تضمني إلى قطيعك الصغير، فأتقدس لك وأحيا في أحضان أبيك السماوي.**

أساسيات الـزواج المسـيحي

فـي الـزواج المســـــــيحي لابد من توافر:

1. وقـــــــــت:

لكي نبحث عن الوقت الضائع .. سنجد تساؤلات كثيرة ..

+ ماذا يمثل التليفزيون ؟ أو ألعاب الكمبيوتر ؟
+ وماذا عن الـ facebook ؟ وماذا عن الـ chatting؟ أين وقت الصلاة .. الإنجيل .. الخلوة .. القراءة .. ؟

أين وقت الحوار .. والصداقة بين الزوجين .. والتمشية والفسحة الهادئة ؟

2. حـــــــــــوار:

+ الحوار بين الزوجين يبدأ بالإصغاء الجيد .. وإحترام الرأي الآخر.
+ كما يبدأ بإبتسامة ولمسة حب .. ونظرة إعجاب حتى في سن الثمانين ويحتاج إلى صراحة وحرية التعبير عما في الداخل..
+ هو متعة لا تنتهي ، تحتاج إلى تكريس وقت..
+ لا يعرف حدود المكان ولا الزمان .. في السيارة .. في المطبخ .. عبر التليفون .. في السفر .. في المرض.. لو غاب الحوار .. غاب الحب .. ولو غاب الحب .. ضاع الزواج.

3. شـــــــــــركة:

+ أكثر ما يسعد الأزواج في زواجهم هو مفهوم الشركة.
+ حين تصبح زوجتي شريكتي ... يعني أنها قد صارت شريكة في كل شئ ... شريكة القرار ... شريكة الألم والحزن ... شريكة الفرح والنجاح .. شريكة المصير .. شريكة المرض والصحة .. شريكة الفقر والغنى .. شريكة في كل شئ.
+ تعلم أن تشرك زوجتك في أخبار شغلك وطموحاتك وتدبيرك المالي ولا تخفي عنها شيئاً.
+ تعلمي يا إبنتي ... أن تشاركي زوجك في طموحاته .. ومزاجه وما يعمله لأن هذا يسعده كثيراً .. كوني صديقته كما أنكِ زوجته.

4. خضـــــــــــوع:

+ الخضوع قمة الحب ..لأني أُقدم الآخر على نفسي ..مشيئته قبل مشيئتي ..رغبته قبل رغبتي.
+ الخضوع لا يقدر عليه إلا الأقوياء .. لأن صغيري النفوس يميلون إلى العند لإثبات الذات..
+ الخضوع مطلوب من الكل .. رجالاً ونساءً وأطفالاً .. أولاً الخضوع لله .. ثانياً الخضوع للقوانين .. ثالثاً الخضوع لبعضنا البعض.

5. الصـــــــــدق:

+ أنت عريان ومكشوف في عين الله .. ويجب أيضاً أن تكون مكشوفاً صادقاً وصريحاً مع شريك حياتك، الكذب بين الزوجين .. فيروس قاتل .. لابد أن ينهي هذه العلاقة الزوجية سريعاً لو لم يأخذ علاج سريع من التوبة الصادقة.

+ الصدق هو أساس الثقة ... والثقة أساس الشركة ... والشركة أساس الإستمرار والإستقرار.

6. هـــــــدايـــا:

+ أجمل هدية يقدمها الزوج لزوجته أن تجده دائماً كما تتمناه فيكون هو نفسه هدية دائمة لها. مستعداً أن يسمعها ويريحها مهما كانت الظروف.

+ والهدايا تتراوح من وردة صغيرة جميلة ... إلى أغلى الهدايا مثل الماس والألماظ ... ولكن تظل الهدية أغلى في معناها من قيمتها.

7. كـــلام حـــــلو:

+ الكلام الحلو .. ضرورة لأي علاقة حب .. حتى مع ربنا - له المجد - يقول [خذوا معكم كلاماً وارجعوا إلى الرب] (هو 14 : 2).

كلمة الشكر والتقدير + كلمة التشجيع والمديح + كلام الحب (لماذا لا تحاول أن تذكر لإمرأتك كل حين إنك تحبها جداً .. إنك فخور بها .. أنك تثق فيها .. إنها جميلة في عينيك ؟) + كلام الدعاء + كلام الإعتذار + كلام العتاب + كلام الرسائل (وبالأخص في المناسبات) + كلام الإشتياق والإحتياج.

+ إحذر يا عزيزي من كلام: النقد ... السخرية ... اللوم ... الإهانة ... التجريح ... التعالي ... المقارنة ... الحدة.

8. قانـــــون روحـــــــي:

القانون الروحي يعني وجود نظام أو برنامج محدد لكل ما هو روحي في حياتنا ويشمل على الأقل 8 بنود:

+الصلاة

+الإنجيل

+التوبة والإعتراف

+القداس والتناول

+إجتماع روحي

+العشور

+الصوم

+الخدمة

هذه البنود الثمانية هي نوافذ لنعمة الله تحفظ البيت المسيحي في سلام وتعطي نمواً وعمقاً وسلاماً لكل أفراد الأسرة .

أولادنا والمسئولية

(جزء3)

كيف نعلم أولادنا أن يتحملوا المسئولية بطريقة إيجابية وكيف نعهد إليهم القيام بمسئوليات معينة؟

7. من المهم أيضاً أن نعلم أولادنا **أهمية الوقت واهمية الاشياء**، لأن الكتاب يقول **«مفتديين الوقت لأن الأيام شريرة) (أف 5: 16).** قد لا تكون كلمات الوقت والمواعيد والنظام والنظافة موجودة في قاموس حياتنا، على سبيل المثال، قد يعمل الولد ضوضاء في الكنيسة، فلكي يهدأ تعطيه الأم خولاجي الكنيسة وقلما فيبدأ يعبث فيه ويشخبط».

لا يصح أن يكون الأمر هكذا، لابد أن نعلم أولادنا أهمية الحرص على الأماكن العامة. فلا يجب أن أغض الطرف عن الأولاد الذين يشوهون حوائط الكنيسة أو البيت.

8- وهناك بعض الأولاد الذين لديهم روح التذمر فهم ينتقدون كل شيء، كما لا يعجبهم شيء، وإذا حضروا اجتماعاً روحياً، فإنهم يتكلمون فقط عن السلبيات الموجودة. لهذا يجب أن نعمل على نزع روح التذمر منهم، **ونعلمهم أن يشكروا على كل شيء**، وأن ينظروا إلى الايجابيات أيضاً. لقد عاقب الله شعب بني اسرائيل في برية سيناء من أجل تذمرهم المستمر وعدم رضاهم

9- نقطة أخرى مهمة جداً، ولها تأثير عظيم في خلق الشخصية الناضجة، **وهي أن نعلم أولادنا كيف يتعاملون مع المال** نحن أحياناً نظل نتخذ قرارات مالية خاصة بأولادنا إلى أن ينتهوا من دراستهم الجامعية، لذلك فعندما ينخرطون في سلك الأعمال، لا يعرفون كيف يتعاملون مع المال، فتجد من بينهم البخيل والمسرف والحذر ويمكننا أن نبدأ معهم بعمل دراسة كتابية عن خطة الله في التعامل مع المال، وفيها نتعلم أننا وكلاء الله، وهو قد ائتمنا على ممتلكاته على الأرض. والوكيل له صفتان: الأمانة والحكمة. يجب أن تعلمهم كيف يدبرون الأموال التي جنوها بحكمة.

اغرس في أولادك مفهوم أننا نستخدم المال، ولكننا لا نحب المال **ولأن محبة المال أصل لكل الشرور الذي إذ ابتغاه قوم ضلوا عن الإيمان وطعنوا أنفسهم بأوجاع كثيرة) (1 تي 6: 10).**

إن الله يتوقع منا أن نكون كرماء مع بعضنا بعض **«المعطي فبسخاء) (رومية ١٢:٨).** وأن تكون لدينا قناعة واكتفاء. فالأولاد دائماً ما يتطلعون إلى أن يكون لديهم الكمبيوتر الأفضل، والتليفون المحمول الأفضل والأحدث، وكلما ظهر شيء جديد، يحرصون على اقتنائه.

كما يجب ألا ندلل أولادنا بإغراق المال عليهم حتى لو كنا أغنياء لأن هذا الأمر قد يفسدهم وعندما تعطيهم المصروف الأسبوعي أو الشهري **علمهم أن يدفعوا منه العشور**، ودربهم على أن يشتروا منه احتياجاتهم على الرغم من أنه يمكنك أن تشتري لهم ما يحتاجونه، وهذا سيغرس فيهم روح المسئولية ومن ثم يتعلمون كيف يدبرون أمورهم حسناً.

إن هدف التربية الأساسي ووفقاً لتعاليم الكتاب المقدس هو أن نكون من أولادنا شخصيات تستطيع التعامل مع المجتمع عندما يكبرون، فهم بدورهم سوف يربون اولادهم في المستقبل بحسب ما تعلموه في البيت ومن ثم نكون أجيالاً أصحاء في الإيمان ونافعين في الكنيسة والمجتمع. ينطبق عليها قول الرب له كل المجد (أنتم ملح الأرض... أنتم نور العالم) (مت ٥:١٣، ١٤).

أَدِّبِ ابْنَكَ

"أَدِّبِ ابْنَكَ فَيُرِيحَكَ وَيُعْطِيَ نَفْسَكَ لَذَّاتٍ" (أمثال 29: 17)

كان عصيان وخطايا أولاد داود نتيجة لفشل داود كأب! ويا للنتائج المُخجلة التي أدَّى إليها تساهل داود مع أولاده! وفي العبارة المختصرة التي يُعلّق بها الكتاب على فشل داود في تأديب ابنه أدونيا، درسًا لجميع الآباء؛ ففي 1ملوك1: 6 وردت هذه العبارة **"وَلَمْ يُغْضِبْهُ أَبُوهُ قَطُّ قَائِلاً: لِمَاذَا فَعَلْتَ هَكَذَا؟"**.

وهذا معناه أن داود لم يوبخ أدونيا بكلمة واحدة طوال حياته. والأرجح أن ما ورد في هذه العبارة يصح بالنسبة إلى جميع بنيه أيضًا. فلا عجب إن حصد داود الثمر المُرّ إذ أصبح أولاده عصا تأديب له، تتميمًا لقول الرب له بواسطة ناثان:

"هَأَنَذَا أُقِيمُ عَلَيْكَ الشَّرَّ مِنْ بَيْتِكَ" (2صم 12: 11).

لقد كانت محبة داود ومُراعاته لخواطر أولاده فشلاً فظيعًا من جانبه، لأنه لو كان قد أغضب ابنه لأجل مصلحته وخيره، لظهرت في هذا محبة من نحو ابنه أعمق بكثير مما ظهر في عطفه عليه وتدليله وتركه لهواه.

إن التساهل في التأديب أو إهماله بالمرة من جانب الآباء لا بد أن يُولِّد العصيان في الأولاد. ومن المؤكد أن يُغضِب الابن أباه إن كان الوالد لم يُغضِب ولده قط. وإن لم يحكم الوالدان أبناءهم فهؤلاء - مع مضي الزمن - سيحكمون والديهم، لأنه لا بد من حاكم ومحكوم.

وإنها لحقيقة معروفة أن الوالدين اللذين ليسا فقط عطوفين على أولادهما، بل أيضًا يربيانهم في الطاعة والخضوع للسلطان الأبوي، هما على الدوام المحبوبان والمُبجلان من جانب أولادهما؛ بينما نجد الآباء المتهاونين في تربية أبنائهم قلما يفوزون منهم باحترام أو مهابة.

(اقرأ من فضلك أم13: 24، 19: 18، 21: 11، 22: 15، 23: 13، 29: 15، 17).

نهنئكم بعيد الظهور الإلهي.. راجين لكم كل بركة ونعمة وسلام

"حينئذ انفتحت السموات ونزل الروح القدس، وذلك لكي يُخرجنا من سيرتنا القديمة إلى الجديدة، ويفتح لنا أبواب السماء، ويُرسل لنا الروح القدس من السماء، داعياً إيانا إلى ذلك الوطن. بل وليس فقط داعياً إيانا بل ومؤهلاً إيانا لأعظم كرامة، إذ لم يجعلنا ملائكة أو رؤساء ملائكة بل جعلنا أبناءً لله وأحباءَ الله."

القديس يوحنا ذهبي الفم

يمكنك الآن مشاهدة مجلة إجتماع المتزوجين

حديثاً عن طريق خاصية QR CODE